دخل اصحاب العربية في حوزة الاجنبي فاللسان لا يدخل في قبضة الغالب ولا يلحقهُ غبار من غارة الظافر المقتحم ما دام في اهلهِ رجالٌ يوثّقون دعائمهُ ويحصّنونهُ من غارة المعتدين

أليس في خلوّ المجتمع العربي من مجمع لغوي يضم تحت جناحيهِ رجال العلم والاقلام نقصٌ مسجلٌ عليهِ في اعين الاجانب أوَليس من فروض المشتغلين بالعربية التضافر على انشاء مثل ذلك المجمع ابقاءً على حياة اللغة وايذاناً باننا لا نزال امةً حية تدافع عن مجدها وشرف اسلافها ولو في امر اللسان الذي هو اليوم سلاحنا الوحيد ... فانهُ اذا غلّ الضعف ايدينا فلم نستطع الدفع عن حوزتنا فلا اقلّ من ان نبقى امةً ذات شعارٍ معلوم واذا سلبنا الدهر كل ما ترك لنا السلف من الذخائر الحسية فلا اقلّ من ان تبقى لنا هذه الذخيرة العلمية ولا يحال بيننا وبينها بحجب الجهل حتى نعود قوماً همالاً ولا نعلم من بعد علمٍ شيئاً. فمن لنا بأناس ينهضون بهذا العبء ويردفون القول بالعمل فان القول وحدهُ لا يغني وانما نحن في حاجةٍ الى رجالٍ يقيمون اود المعوجّ ويرأبون الصدع ويعملون لما فيهِ خير الاوطان وعزة اللسان وان كل احتجاجٍ من غير سعيٍ عجز ورحم الله عبداً علم فعمل

الكلَب

جاء في احدى المجلات ما محصّلهُ ان هذا الداء غير مخصوص بالكلاب وحدها فقد يكون في القطط والذئاب والخيل والبقر وغيرها كما ان عدواهُ لا تنحصر في عضّ هذه الحيوانات ولكن لعابها مُعدٍ عن اي طريق

وصل الى الدم . ومما ذكر في ذلك ان امرأةً كان عندها كلبٌ صغير وكان معتاداً ان يلحس وجهها فاتفق ان هذا الكلب عرضت لهُ هذه العلة وكان في وجه المرأة بثرةٌ صغيرة فلم تلبث ان سرت اليها عدوى الكلب وكان ذلك سبب موتها

اما معرفة الحيوان الكلِب فأصدق دليل عليهِ تشريح جثتهِ وتلقيح بعض الحيوانات بمخّ عظمهِ هذا اذا كان قد عضّ احداً واريد ان يُتحقق امر العدوى . واما في غير ذلك فان الكلب مثلاً اذا عرضت لهُ هذه العلة يتغير طبعهُ تغيُّراً فجآئيًّا فتظهر عليهِ الكآبة والسكوت والنعاس ويمتعض لأقلّ شيء وبعد هذا الانكسار يتهيج وينشط فيعود الى حالة الارتياح والانبساط ويثب ويمرح ويلحس صاحبهُ بشغف وهي امورٌ ربما اغترّ بها من لا يعرفها فأمن جانبهُ الا انها على الحقيقة من اعراض العلة

وبعد ذلك يعود الى ما كان عليهِ من الانقباض ويزداد اضطرابهُ وتتمثل لهُ خيالات مخيفة فيتوهم امامهُ اعداآء يندفع عليهم ويهرّ بصوتٍ يختصّ بهذه الحال يدلّ على كربٍ باطن يكررهُ على دفعتين يكون في احداهما خشناً مغمغماً وفي الثانية حادًّا كما يكون في حال النزع وهو صوتٌ يعرفهُ من سمعهُ مرةً فيشخّص المرض ولو عن بعد . وقد تعرض لهُ نوب هيجان وغضب فيهجم على ما يصادفهُ من الحيوانات ويعضها ويستولي عليهِ عطشٌ مبرّح الا ان الابتلاع يكون شاقًّا عليهِ ولذلك يفيض لعابهُ فيُرَى مزبداً

اما اتقآء هذا الدآء فأفضل ما اصطُلح عليهِ تعقُّب الكلاب الشاردة حتى لا يبقى منها الا ما لهُ مالك ثم شدّ الكمام على افواه الكلاب البيتية حتى

لا تستطيع العضّ . وقد استعملت هذه الطريقة في ڤينّا منذ بضع سنين فانتسخ هذا المرض منها بتةً ثم استعيض عن الكمام بوضع صفيحةٍ في ساجور الكلب اي في قلادتهِ حتى يتميز المملوك من الشارد فعاد الدآء نعادوا الى الكمام فزال اثرهُ

واما الاحتياط الذي ينبغي ان يتخذ للمعضوض فقد اصطُلح في بعض البلاد على غسل مكان العضّ بالمآء والملح ثم كيّهِ مراراً متوالية بالحديد المُحمى . ولا ريب ان الكيّ من الوسائط الفعالة لابطال فعل السمّ الا انهُ شديد الايلام ولذلك يحسن ان يستعاض عنهُ بمحلول كلورور البوتاس فانهُ من افضل مضادّات السموم ومثلهُ صبغة اليود وخلاصة التربنتينا وعصارة الليمون الحامض . وبعد ذلك يُعصَب العضو المعضوض بين مكان العضّة والقلب لمنع امتداد السمّ الى سائر الجسم ثم ينظَّف الجرح ويُغسَل مراراً بالمآء الغالي ويُرسَل الشخص في اعجل ما يمكن الى مستشفى الكلَب ليُستعمَل لهُ لقاح پستُور المشهور . وفوائد هذا اللقاح لا تنكرَ فانهُ قبل اكتشافهِ كان الذين يموتون بالكلَب من ١٥ الى ٢٠ في المئة فاصبحوا اليوم ٦ في المئة او ٦ في الالف وذلك بفضل هذا الاكتشاف الذي جعل السمّ واقياً من السمّ

اما مدة المحاضنة في هذه العلة فهي من شهر الى شهرين وقد تطول الى اكثر وفي هذه المدة تتواتر عادةً نُوَب ابتداء الاعراض فتأخذ قُوَى العليل في الانحطاط ويعرض لهُ ارقٌ وانقباضٌ نفساني يعقبهُ تهيُّج وآلام شديدة في الحواس ويأخذهُ عسر بول وسَهَف اي عطش شديد الا انهُ يمتنع من الشرب لما يكون معهُ من عسر الابتلاع على ما ذكر من اعراض

هذا المرض حتى انهُ لمجرَّد النظر الى المآء او آنيتهِ تعرض لهُ نوبةٌ تشنجية يكون اشدّها في الحنجرة ولذلك يفيض لعابهُ بكثرةٍ على ما تقدم حتى لا يستطيع ضبطهُ ويعتريهِ قُشَعْرِيرة ونُوَب غضب واضطرابٌ في التنفس ويصيح بصوتٍ ابحّ . وتكون هذه النوب اولاً متقطعة ثم تكثر شيئاً فشيئاً ويعقبها حالة شلل مصحوب بضعف في العصب يفضي الى الموت اختناقاً . انتهى

المجرّة

اذا نظرت الى السمآء في احدى الليالي الصافية ترى منطقة نيرة ممتدة من افق الى آخر هي المسماة بالمجرة وهي تارةً تضيق حتى يصير عرضها ثلاث

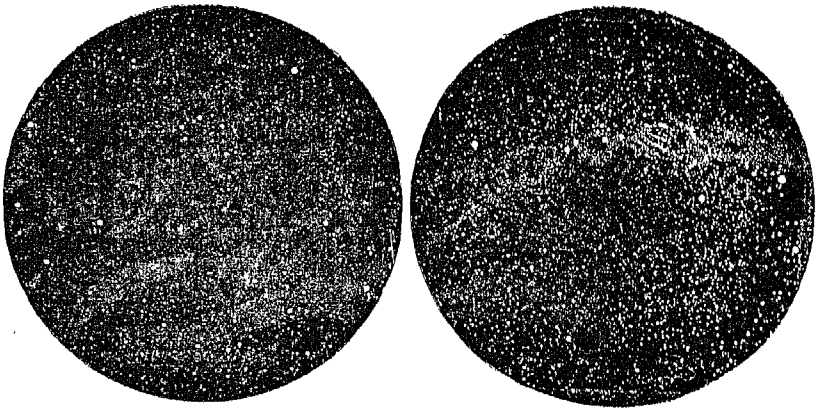

الى اربع درجات وتارةً تنتشر على مساحة تفوقها باربعة اضعاف

والافرنج يسمون هذه المنطقة بالطريق اللبنية وهو تعبير منقول عن خرافات اليونان لانهم كانوا يزعمون انها قطرات من لبن الالاهة يونون